

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُحْمَدُهُ تَعَالَى وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ . أَمَّا بَعْدُ

الدرس رقم (46-47) من سورة البقرة آية : (8)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة : 8)

" و ما "

كلمة : " و " حرف عطف تقدم

كلمة " ما "

ترد ل(ما) أنواع ويمكن تقسيمها أولاً على قسمين : 1 - " ما " الاسمية . 2 - " ما " الحرفية .
أولاً (ما) الاسمية وهي :

1. " ما " - اسم الموصول .
2. " ما " - اسم الشرط .
3. " ما " - اسم الاستفهام .
4. " ما " - التعجبية .
5. " ما " - نكرة ناقصة .
6. " ما " - نكرة تامة .
7. " ما " - معرفة تامة .
8. " ما " - الإجمالية .

" ما " الموصولة :

اسم موصول لغير العاقل كقوله تعالى (والله يسجد ما في السموات وما في الأرض) النحل [49].

" ما " اسم الشرط

" ما " اسم شرط لغير العاقل يجزم فعلين ، كقوله تعالى : مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا (البقرة : 106)
ومثله قوله تعالى : وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ (البقرة : 197) .

" ما " اسم الاستفهام

" ما " اسم استفهام ، كقوله تعالى (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) النساء [147] ،
وقوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) طه [170] .

مَعْنَاهَا: أَيُّ شَيْءٍ نَحْوِ { مَا هِيَ؟ } (البقرة: 68)، { مَا لَوْهَا؟ } (البقرة: 69)، { وَمَا تَلْكَ بِيَمِينِكَ } (طه: 17). وهي سُؤَالٌ عَنِ غَيْرِ الْأَدْمِيِّينَ وَعَنِ صِفَاتِ الْأَدْمِيِّينَ، فَإِذَا قُلْتَ: "مَا عِنْدَكَ؟" فَتُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ، وَ "مَا" فِي قَوْلِكَ "مَا اسْمُكَ؟"، وَ "مَا عِنْدَكَ؟" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِنْتِدَاءِ.

فوائد :

1- حَذْفُ أَلْفِهَا:

يُجِبُّ حَذْفُ أَلْفِ "مَا" الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِيقَاءِ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوِ "فِيمَ" وَ "إِلَامٌ" وَ "عَلَامٌ" وَ "بِمَ" وَ "عَمَّ" نَحْوِ { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا } (النازعات: 43)، { فَتَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ } (النمل: 35)، { لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } (الصف: 2).

2- تَرْكِيْبُ "مَا" مَعَ "ذَا": (....ذا).

و فِيهِ أَقْوَالٌ :

أ - " مَاذَا " يَكُونُ اسْتِفْهَامٌ مَعَ الْإِشَارَةِ .

ب - " مَاذَا " يَكُونُ اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي .

ج - " مَاذَا " يَكُونُ كَلِمَةً اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ .

د - " مَاذَا " يَكُونُ كَلِمَةً اسْمٌ جِنْسٌ .

"ما" للتهويل : (القارعة ما القارعة !) و هي قسم من الاستفهامية

" ما " التعجبية :

" ما " التعجبية : قال تعالى : فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (البقرة : 175)

ما أَفْعَلَهُ : هذه الصيغة مركبة من "ما" و "أفعله" فأما "ما" فهي اسمٌ إجماعاً، لأنَّ في " أفعل " ضميراً يعودُ عليها، كما أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا.

" ما " نكرة ناقصة

ما - نكرة ناقصة موصوفة بمعنى (شيء) يحتاج إلى وصف نحو: مررت بما معجب لك، والتقدير: بشيء معجب لك يقول تعالى : وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (ق : 23)

" ما " نكرة تامة

" ما " نكرة تامة خاصة بمعنى (شيء) لا تحتاج إلى وصف ومنه قوله تعالى (إن الله نعمنا يعظكم به) البقرة [271] ، والتقدير : نعم هو شيئاً

" ما " المعرفة التامة

" ما " معرفة تامة بمعنى (الشيء) وهي الواقعة بعد فعلي المدح والذم و يرجع إليها الضمير ، نحو قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي) البقرة [271] . والتقدير : فنعم الشيء هي

تنبيه " ما " نكرة تامة و ناقصة و معرفة اختلفت فيه أقوال النحاة و الذي ذكرناه هو الظاهر من أقوالهم و خلاصة الأمر أنه كلمة " ما " أحيانا يكون معنى " شيء " و الكلام الذي بعده قد تحسب صفتها و قد لا تحسب , لكن في جميع الصور يكون اسما .

" ما " الإبهامية:

" ما " صفة للإبهام ، ويسمى البعض نكرة إبهامية . كقوله تعالى (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة) البقرة [16] . والتقدير : مثلاً من الأمثال . وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته وزادته شياعاً وعموماً . نحو "أعطني كتاباً ما" . و تكون حينئذ صفة لما قبلها . و يقال لها أيضاً : "ما" للعموم

موصوف صفة

ما لدي

مثلا ما

=====

ثانياً : ما الحرفية : وتنقسم إلى الآتي :

1 - ما النافية . 2 - ما المصدرية . 3 - ما الزائدة .

" ما " النافية .

تنقسم " ما " النافية إلى قسمين :

1 . ما النافية التي لا عمل لها

ودخولها على الجملة لا يؤثر فيها ، وتعرف بالتمييزية ، ولا يختص دخولها على الأسماء ، وإنما تدخل على الأسماء والأفعال على حد سواء ، لذلك أهملها التميميون . مثال دخولها على الأسماء : ما أخوك قائمٌ ، وما عمرو مسافرٌ . فأخوك مبتدأ ، وقائم خبره .

ولم يرد ذكرها في القرآن الكريم مع الأسماء . وقد كثر ذكرها مع الأفعال الماضية والمضارعة .
مثال دخولها على الأفعال الماضية قوله تعالى : { فما رحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين } 16 البقرة . وقوله تعالى : { ما اتبعوا قبلتك } 145 البقرة . وقوله تعالى : { وما كان من المشركين } 67 آل عمران .

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة قوله تعالى : { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ } 105 البقرة وقوله تعالى : { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج } 6 المائدة . وقوله تعالى : { ما يأكلون في بطونهم إلا النار } 174 البقرة .

2. ما النافية العاملة

والتي يختص دخولها بالأسماء ، وتعمل عمل ليس ؛ لأنها تشبهها في نفي الحال عند الجمهور وتعرف بالحجازية .
نحو قوله تعالى : { ما هذا بشراً } 31 يوسف . وقوله تعالى : { ما هن أمهاتهم } 2 المجادلة .

شروط عملها : تعمل ما النافية بشروط هي :

1. ألا يتقدم خبرها على اسمها . إذ لا يصح أن نقول : ما مسافرا محمد .
2. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها . فلا يصح أن نقول : وما يوم الجمعة محمد قادم .
3. ألا تقترب بـ " إن " الزائدة . فلا يجوز أن نقول : ما إن محمد مسافرا .
4. ألا ينتقض النفي بيلا ، فإذا انتقض بطل عمل " ما " نحو قوله تعالى : { وما محمدٌ إلا رسولٌ } 144 آل عمران وقوله تعالى : { ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا } 15 يسين . فـ " محمد " مبتدأ ، و " رسول " خبر .
5. ألا تتكرر .

ومن الأمثلة التي استوفت فيها " ما " الشروط السابقة قولهم : ما رجلٌ أكرمٌ من حاتم ، وما محمد أشجع من علي .
ومنه قوله تعالى : فَمَا مِنْكُمْ مَّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (الحاقة : 47) .

الشاهد في الآية قوله تعالى : { من أحد عنه حاجزين } من : حرف جر زائد ، وأحد : اسم ما في محل رفع ، وحاجزين : خبرها منصوب .

تنبية : يكثر اتصال خبر " ما " النافية العاملة عمل ليس بالباء الزائدة . كقوله تعالى : { وما ربك بظلام للعبيد } 46 فصلت . وقوله تعالى : { وما هم بمؤمنين } 8 البقرة . وقوله تعالى : { وما صاحبكم بمجنون } 22 التكاوير .

" ما " الزائدة :

أ. الزائدة لمجرد للتوكيد ولا عمل لها ، وتزداد بين الجار والمجرور .

كقوله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران [159] ، وقوله تعالى (مما خطيئاتهم أغرقوا) نوح [25]

ب . الزائدة عن عوض : إما عن الفعل ، كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت .
 فهي زائدة عوض عن (كان) المحذوفة ، لأن الأصل : لأن كنت منطلقاً انطلقت ، فحذفت لام التعليل ،
 وحذفت كان ، وعوض عنها (بما) .
 أو عوض عن إضافة ، وتكون بعد أدوات الشرط (إذ) (حيث) (كيف) ، فنقول : إذ ما ، حيثما ، كيفما .
 وكقوله تعالى (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (البقرة [144] . ومنه : كيفما تعامل الناس يعاملوك .

ج . تزداد في تركيب (لا سيما) ، إذا كان ما بعدها منصوب أو مجرور .
 كقول امرئ القيس : ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

د . وتزداد بعد كلمتي (قليل) و (كثير) . نحو : كثيراً ما ينفع الحذر ، وقليلاً ما ينجي الكذب .

هـ . (ما) الزائدة الكافة عن العمل :

1 - تزداد بعد الحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها) .

كقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) الحجرات [10] .

2 - المتصلة بفعلي (طال) و (قل) ، كقول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانا

3 - بعد (رب) و (ربة) .

4 - بعد (كي) ، كقول أبي العلاء :

يهاجر غابة الضرغام كيما ينازع ظبي رمل في كناس

"ما" المصدرية

ما المصدرية : وهي نوعان :

أ . مصدرية زمانية : وهي المقدره بمصدر ناب عن ظرف الزمان . كقوله تعالى (خالدین فیها ما دامت السموات

والأرض) هود [107] . يقول تعالى حكاية عن عيسى : ما دمت حيا . سورة مريم / الآية 31

ب . مصدرية غير زمانية : وهي المؤولة مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها ، كقوله تعالى (وضائق عليكم

الأرض بما رحبت) التوبة [25] . قول تعالى : (بما نسوا يوم الحساب) . سورة ص / الآية 26 يقول تعالى : (فدوقوا

بما نسيتم لقاء يومكم) سورة السجدة / الآية 14

تنبيه : " ما " المؤولة و غيرها : تُستعمل فيما لا يعقل نحو : { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ } (النحل : 96) ، وقد تكون له مع

العاقل نحو { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (الصف : 1) ، وتكون لأنواع من يعقل نحو : { فَأَنْكِحُوا مَا

طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ } (النساء : 3) ، وتكون للمُبْهَمِ أمْرُهُ ، كقولك حين ترى شبحاً من بُعد "انظر إلى ما ظهر" .

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين